

أدب الدعوة الإسلامية : المفهوم والنشأة

الطالبة : السعدية زابي

إشراف الدكتور : عيسى بوعافية

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

1- الإشكالية :

أن يكون الأدب أحد أهم وأرقى الأساليب التعبيرية التي يستعملها الإنسان للدلالة على الحقائق الكونية والأفكار والمشاعر والأحاسيس ، هذا من المسلمات ، أما أن يرتبط هذا الأدب بالظاهرة الدينية وينسب إليها ، ويقترن بأخص وظيفة دينية ؛ وهي وظيفة الدعوة ، فيصطلح على مسمى " أدب الدعوة الإسلامية " ؛ فهو أمر محل جدال !

ولما كانت الساحة الدعوية تعرف العديد من المصطلحات ذات العلاقة بهذا المصطلح ؛ من قبيل الأدب الإسلامي ، والأدب الملتزم ، وغيرها من المصطلحات ، جاءت هذه الورقة البحثية لتحاول الإجابة على تساؤل رئيس مركب هو :

- ما المقصود بأدب الدعوة الإسلامية ؟ وما هي ظروف نشأة هذا النوع من الأدب ؟

2- المنهج المتبع في هذا البحث:

ومن أجل ضبط مفهوم " أدب الدعوة الإسلامية " تم توظيف المنهج الاستقرائي التحليلي ، من خلال جمع ما أمكن من التعريفات المتداولة وتحليلها في إطار الظروف التي نشأ فيها هذا النوع من الأدب والمراحل التي مر بها ، مع اعتماد المدخل اللغوي والمنطقي القائم على تفكيك عناصر هذا المركب الإضافي لضبط المفهوم .

ماذا نعني بـ " أدب الدعوة الإسلامية " ؟

إنه مركب إضافي ، وسوف يتم التعريف بمفردات هذا المركب الإضافي مفككة ، كما سبق الإشارة إليه ، مع التنبيه إلى أننا سنعرف الأدب على حدة ، والدعوة الإسلامية على حدة ، رغم أن هذا المصطلح مركب إضافي ، وذلك لشهرته وكثرة تداوله .

فأما الأدب ؛ ففي اللغة : الأَدْبُ : الظُّرْفُ ، وَحُسْنُ التَّنَاوُلِ . وَأَدَبَهُ : عَلَّمَهُ ، فَتَأَدَّبَ . وَالْأَدْبَةُ ، بِالضَّمِّ ، وَالْمَادْبَةُ: طَعَامٌ صُنِعَ لِدَعْوَةٍ أَوْ عُرْسٍ . وَأَدَبَ الْبِلَادَ إِيدَابًا: مَلَأَهَا عَدْلًا . وَالْأَدْبُ ، بِالْفَتْحِ: الْعَجَبُ¹

¹ - الفيروزآبادي ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت - لبنان، ط(8)، 1426 هـ -

وقد سُمِّيَ أدباً لأنه يأدبُ الناسَ إلى المحامد، ويُنهَاهم عن المَقَابِح. وأصل الأَدبِ الدُّعَاءُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّنِيْعِ يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ¹.

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: « الْمَمْزُةُ وَالذَّالُّ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ تَتَفَرَّغُ مَسَائِلُهُ وَتَرْجَعُ إِلَيْهِ فَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ » فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَنْ قَالَ " مَأْدُبَةٌ " فَإِنَّهُ أَرَادَ الصَّنِيْعَ يَصْنَعُهُ الْإِنْسَانُ يُدْعُو إِلَيْهِ النَّاسُ . يُقَالُ مِنْهُ أَدَّبْتُ عَلَى الْقَوْمِ آدِبٌ أَدْبًا»².

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية السابقة الذكر، يتضح أنّ لفظة أدب قد تحمل عدّة معاني ؛ منها : آداب الأخلاق، وحسن السلوك، كما أنّ الأدب بمعنى تهذيب النفس ، (أدبني ربّي فأحسن تأديبي) ، وكذلك الجمع على المحامد .

ب- أما اصطلاحاً :

فقد « أطلق في بادئ الأمر على ما أثر عن العرب من فنون القول النثري والشعري وكل ما نتج عن القرائح»³.

وقيل : « الأدب فن جميل غايته تبليغ الناس رسالة ما في الحياة والوجود من حق وجميل بواسطة الكلام»⁴. وعرّف الأدب بأنه : « فن الكلمة، سواء الكلمة المقروءة والكلمة المسموعة»⁵، وأنه « تعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية»⁶.

وجاء في موسوعة المفاهيم الإسلامية : « أدب القوم : دعاهم إلى مآدبته ، والأدب : رياضة النفس بالتعليم والتهذيب ، وقد ورد هذا المعنى في الحديث الشريف (أدبني ربّي فأحسن تأديبي) ، والأدب : الجميل من النظم والنثر كما في الوسيط ، وقد ظهرت بعض الكتب تحمل هذه الدلالة في عناوينها مثل : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الأدب في صحيح البخاري وغيرهما كثير، والعلاقة بين المعنى اللغوي (الدعوة إلى الطعام) والمعنى الاصطلاحي (فنون القول) ، أنّ الأول غذاء للجسم ، والثاني : غذاء للعقل والروح ، وفي العصر الحديث قصرت كلمة "الأدب" على الكلام الإنشائي البليغ الذي يحمل الكثير من الأخيلا والتصورات والإيحاءات ، وكان قبل ذلك يطلق على كل ما تنتجه القرائح على نحو ما يطلق عليه الأوربيون الآن ، فيشمل فنون القول جميعاً الخيالي والعقلي كالتاريخ والفلسفة والرواية والقصيد»⁷.

¹ ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، 1414 هـ، ج (1)، ص(206)

² أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، باب: علم، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، ج(4)، ص (75)

³ عبد العظيم إبراهيم المطعني، المرجع نفسه، ص (31)

⁴ أحمد أنور سيد أحمد، الجندي الممارك الأدبية، مكتبة الأنجلو المصري، 1983، (394)

⁵ عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه - دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ص(10)

⁶ مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول البحث الأدبي ومصادره، ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ص(136)

⁷ عبد العظيم إبراهيم المطعني، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، القاهرة، 1421هـ، 2000م، ص (31)

ومن خلال هذه التعريفات الاصطلاحية السابقة الذكر ، يتبين أنّ معنى "الأدب" هو: "هو كل إنتاج فني راق وجميل في الكتابات الشعرية والنثرية".

3- تعريف " الدعوة الإسلامية ": لا شك أن هذا المصطلح مركب إضافي ، يعني ابتداء اختصاص الدعوة بالإسلام ، الدين الذي ختمت به جميع الرسالات ، والذي أنزل على نبينا محمد صلوات ربي وسلامه عليه .

أما لفظ " الدعوة " في الاستعمال اللغوي ، فقد جاء في لسان العرب : الدُّعَاءُ بِالضَّمِّ مَمْدُوداً ؛ (الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى) فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالِابْتِهَالِ إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:55] دَعَا، يَدْعُو، دُعَاءً، وَدَعْوَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [يونس:10] وَدَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى التَّنَاصُرِ عَلَيْهِمْ، (والتَّبَيُّ تَبَيُّتًا دَاعِي اللَّهِ)؛ إِلَى تَوْحِيدِهِ (وَيُطْلَقُ) الدَّاعِي (على المؤدِّن) أَيضاً، لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وَالدَّعْوَةُ: (الدُّعَاءُ إِلَى الطَّعَامِ)، وَالشَّرَابِ، وَدَعَا الرَّجُلُ دَعْوًا: نَادَاهُ وَصَاحَ بِهِ، وَالدُّعَاءُ: الْعِبَادَةُ وَالِاسْتِعَاثَةُ، وَالدُّعَاءُ: قَوْمٌ يَدْعُونَ إِلَى بَيْعَةِ هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ⁽¹⁾ وقد لخص ابن فارس معناه ؛ بقوله : بِالذَّالِّ وَالْعَيْنِ وَالْحَرْفِ الْمُعْتَلِّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تَمِيلَ غَيْرَكَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ يَكُونُ مِنْكَ⁽²⁾.

وأما اصطلاحاً، فقد وردت تعريفات كثيرة لمصطلح الدَّعوة ، منها :

تعريف: "أحمد غلوش" : « الدَّعوة الإسلامية هي: الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحيّاً على رسول الله ﷺ وحفظها في القرآن الكريم وبيّنها في السنّة»⁽³⁾.

كما عرّفها: "البيانوني" فقال: «تبليغ الإسلام للنّاس، وتعليمه إيّاهم، وتطبيقه في واقع الحياة»⁽⁴⁾.

ومما تقدّم من التعريفات الاصطلاحية السابقة، وعلى ضوء المعاني التي يتضمّنها التعريف الاصطلاحى لكلمة الدَّعوة ، يتبين أنّ الدَّعوة هي: " برنامج معرفي قائم على أسس منهجية وعلمية مشروعة، لترشيد النّاس وتبصيرهم إلى طريق الله".

وفي حدود اطلاعي القاصر ، لم أقف على تعريف اصطلاحى لأدب الدعوة الإسلامية هكذا بهذا المسمى ، ومن أشهر التعريفات المتداولة في هذا الشأن ؛ قولهم : إنه : « كل أدب صدر عن عاطفة الإسلام

⁽¹⁾ تاج العروس من جواهر القاموس ، مرتضى الزبيدي ، مادة: "دعو" تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ج(38) ، ص(47،46،49)، 51

⁽²⁾ معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس، مادة "دعو" ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ ، 1979م ، ج(2) ، ص (280، 279، 281)

⁽³⁾ الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، أحمد غلوش ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة، بيروت ، ط(1) ، 1405هـ ، 1984م ، ص(13،12)

⁽⁴⁾ المدخل إلى علم الدعوة ، محمّد أبو الفتح البيانوني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط(3) ، 1422هـ ، 2001م ، ص(40)

وأريد به وجه الله وخدمة دينه، وهذا الأدب قد يكون مدحاً أو هجاءً أو حماسة أو حكمة شعراً كان أم نثراً، لكنه مهما اختلفت موضوعاته وأشكاله لا يصدر إلا عن مشاعر إسلامية»¹.

أو قولهم: « كل أدب يصدر عن عاطفة الإسلام شعراً أو نثر وقد يكون مدحاً أو هجاءً أو حماسة، أو حكمة، المهم فيه أنه: صادر عن عاطفة الإسلام وأريد به وجه الله وخدمة دينه»².
وواضح أن هذا التعريف وسابقه ينطبق أيضاً على مصطلح "الأدب الإسلامي"، ومما لا شك فيه أن كليهما مصطلح معاصر!

ومن أجل ضبط أكثر لمفهوم "أدب الدعوة الإسلامية"، ومما أن لكل لشيء تاريخ ومحطات يتطور عبرها ويتحول؛ فإنني أعتقد أن لمصطلح "الأدب" ابتداءً - في حد ذاته - محطات تاريخية انعكست على مدلول هذه اللفظة، ذلك أنه: «إذا كانت لفظة "أدب" قد حملت في مدلولها اللغوي منذ الجاهلية معنى دعوة الناس إلى الطعام، ومعنى المأدبة، وبعد مجيء الإسلام معنى الخلق الكريم والفضائل النبيلة ومنها قوله □ (أدبني ربّي فأحسن تأديبي)، فإن مدلول هذه اللفظة "أدب" قد تحول في القرنين الأول والثاني الهجريين إلى الأدب الذي يتأدّب به الأديب من الناس، لأنه يقودهم إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، ثم اتسع المفهوم ليشمل الاطلاع على مختلف العلوم الفلسفية والرياضيات والفلك والأخبار والأنساب وأشعار العرب، أو ما أطلق عليه: الأخذ من كل علم بطرف»³، أي ما يقابل مصطلح المثقف في عصرنا.

وهذا يعني أن مصطلح "الأدب" قد عرف اتساعاً منذ البعثة المحمدية، وتناول علوماً كثيرة تتصل بالإنسان والكون، وشتى المعارف، ولم ينحصر في مجال معين، «ولكن مفهوم الأدب بعد عدّة قرون استقرّ على العناية بالشعر والنثر إبداعاً ودراسة، وأريد به بصورة عامة، الكلام البليغ الجميل المؤثر في النفس، الذي يصوّر فكرة ويعبّر عن عاطفة»⁴.

وقد كان الأدب في القرون الأولى من البعثة المحمدية يعبّر عن محورية الإسلام فيه، ولشموليته للمجال العقدي، والتشريعي، والأخلاقي، وللدلالة كذلك على أن هذا الأدب يُعبّر عن عاطفة الإسلام وينطلق من النزعة العصبية والحمية والذود عن الإسلام.

ولذلك يعترض البعض على مصطلح أدب الدعوة الإسلامية لأنه لم يكن شائعاً في عصور الأدب العربي القديمة التي سبقت العصر الحديث، ولأن الأدب العربي طوال هذه الفترة كان جوهره إسلامياً؛ في كثير من نماذجه، منذ البعثة المحمدية حتى يومنا، وكان يعبّر عن مجتمع إسلامي بكل ما فيه من تصوّر عقدي وخصائص فكرية ومميّزات إنسانية، ولم يكن على أرضه في المراحل السابقة على العصر الحديث ما يعارض هذه المميّزات أو تلك الخصائص أو ذاك التصوّر، فالمجتمع كان مسلماً في فكره وسلوكه وعاداته وتقاليده، ولم يكن قد أترّ في

¹ - د. رفعت برهام، جمهورية أونلاين: <https://www.gomhuriaonline.com> تاريخ الدخول: 22:49، 05-10-2018م

² - : <https://www.al-jazirah.com> تاريخ الدخول: 12:09، 06-10-2018م

³ - حلمي محمد القاعود، الأدب الإسلامي الفكرة والتطبيق، ط(1)، دار النشر الدولي، 1428هـ-2007م، ص (139-140)

⁴ - حلمي محمد القاعود، الأدب الإسلامي الفكرة والتطبيق، ط(1)، دار النشر الدولي، 1428هـ-2007م، ص (140)

معتقداته وتصوّراته مستعمر غازٍ أو مستوطن معتد، بكتائب الفكر والثقافة والرؤى المغايرة لطبعة الإسلام وتصوّراته ومفاهيمه¹.

غير أن ظهور مصطلح أدب الدعوة الإسلامية بهذا المسمى بالتحديد ؛ وإن كان حديثاً ، فإنه لا ينبغي البتة غيابه من الناحية الواقعية ، بأشكاله النثرية والشعرية، وبمختلف صورته الفنيّة الحديثة ، و" عدم وجود هذا المصطلح عند أجدادنا لا يدينهم ، واستحدثنا له لا يديننا في شيء ، فثمة مصطلحات كثيرة في الأدب لم يعرفها أجدادنا ومع ذلك نحن نستخدمها اليوم في الأدب والنقد ، مثل: الشكل ، والصورة ، والإيقاع ، والموسيقى الداخليّة ، والتجربة الأدبية أو الشعورية «².

متى نشأ هذا النوع من الأدب ؟ وما هي المراحل التي مر بها ؟

استناداً إلى تعريفات الدعوة الإسلامية اللغوية والاصطلاحية السالفة الذكر ؛ واستناداً إلى المنطق كذلك ، يمكننا أن نعتبر بكل موثوقية أن أدب الدعوة الإسلامية ، نشأ مع ظهور الإسلام والبعثة المحمدية ، وهو مستمر باق ما بقي أديب قائم على نشر الدعوة الإسلامية .

إن أدب الدعوة الإسلامية كان بمثابة العدة التي رافقت رسالة الإسلام ودعوة الحق، « لقد بدأ الأدب الإسلامي المنافع عن العقيدة والشريعة والممثل لهما منذ بدأ حسّان بن ثابت رضي الله عنه يتمثل الإسلام وينطلق منه مع الكتيبة المسلمة التي رافقت النبي ﷺ - وصاحبته ، ونافحت دفاعاً عنه، ومنهم عبد الله ابن رواحه وكعب بن مالك وكعب بن زهير رضي الله عنهم جميعاً - وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه حينما نزلت آية الشعراء جاء حسّان وكعب بن مالك وابن رواحة ليكون إلى النبي ﷺ فقالوا يا نبي الله أنزل الله تعالى هذه الآية وهو تعالى يعلم أنّنا شعراء، فقال: اقرءوا ما بعدها ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ أنتم - أي بالرد على المشركين - قال النبي ﷺ انتصروا ولا تقولوا إلاّ حقاً، ولا تذكروا الآباء ولا الأمهات»³.

وقد كانت نشأة الأدب الدعوي الإسلامي وإن لم تكن بهذا المصطلح في بداية الوحي ، ومن ثم فقد استقتت من منبع القرآن حيث استمد منه الأساليب البديعية والذوق الجمالي في أدب الدعوة « إنّ للقرآن الكريم يداً واسعةً في تعبير مفهوميه النثر فنياً، بعد أن كان مفتقراً إلى السبك والبناء، مرسلًا على غير سنّة أو قانون مقطّع الأوصال قلّما يربط بين جملة رابط أصبح بفضل القرآن وبفضل ما أتى به الإسلام من توسيع آفاق حيث السبك فصيح الأسلوب يسير على نهج الدقّة والإيضاح ويعمد صاحبه فيه إلى الصنعة في قصد واعتدال، والصنعة فيه وسيلة لا غاية، ومركّب للمعاني تزيد به رونقاً وشدّة ، وقوّة وقع «⁴.

¹ - حلمي محمد القاعود، المرجع السابق، ص (138-139)

² - حسين علي محمّد، المرجع نفسه، ص (123)

³ - حسين علي محمّد المرجع نفسه ، ص (123)

⁴ - الموجز في الأدب العربي وتاريخه (2)، الأدب الإسلامي، دار المعارف، لبنان، 1962م، ص (35)

لقد كان المصدر الأول الذي أخذ أدب الدعوة منه زاده المعرفي والفني هو القرآن والسنة من خلال توجيهات النبي ﷺ حيث كان يهتم باللفظ المعبر والكلمة المؤثرة والأسلوب البليغ، الذي يترك أثراً في نفس السامع « وبذلك كان الشعر تعبيراً عن الدعوة في مكة ودور العصبية في حمايتها وحماية الرسول كما كان تعبيراً عن شخصية المسلمين التي أخذت طابع الاستيلاء والضعف في مواجهة الكفار الذين انتهزوا هذا الضعف وبالغوا في إيذائهم»¹ .

وسار هذا النوع من الأدب مع الدعوة الإسلامية حيث سارت، وقد شهد تحولاً على أيدي شعراء الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة بعد الهجرة الكبرى إليها ، من أمثال : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن زهير ، ...

« لقد نشأ هذا الأدب من اليوم الأول الذي أشرق فيه نور الرسالة المحمدية, لأن القرآن الكريم هو النور الباعث القوي الذي أمد هذا الأدب النبيل بروحه وهديه ، ورسم له منهجه ومسيرته، وانضم إلى القرآن الكريم الحديث الشريف، وخطب النبي صلى الله عليه وسلم في محافل قومه، فكونا معاً المنبع المبارك الذي استمد منه أدب الدعوة الإسلامية تياره وروافده. وظل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يمدان هذا الأدب بأعظم القيم الروحية والفضائل الاجتماعية والمثل الإنسانية منذ أن صدع النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته.

إن أدب الدعوة يملأ كتب التاريخ الإسلامي، وإذا راجعت تاريخ الطبري أو ابن كثير أو ابن الأثير أو غيرهم وجدت تاريخنا أدباً إسلامياً، ووجدت أدبنا تاريخاً شريفاً، وهذا الأمر قد جعل تاريخ الإسلام أجمل التواريخ بشاشة وأعظمها أثراً ووقفاً. وأخيراً فإن أدب الدعوة الإسلامية هو الذي واكب جيوش الفتح، فكان لسان الدعوة المحمدية ووسيلة إيصالها إلى القلوب. فكم من شعوب دخلت الإسلام حينما سمعت بلاغة الدعاة وما تسوقه إلى العواطف والعقول من روائع البيان، على هيئة وعظ يستدر الدمع، وقصص تهمز أوتار القلوب، وخطب تقنع العقول بصفاء التوحيد، وشعر مؤثر يحرك في القلوب مشاعر الخير»².

وعلى هذا الأساس يمكننا الاستئناس بالتقسيم الذي وضعه علماء تاريخ الأدب بحسب الزمن ، وأطلقوا على كل حقبة زمنية عصراً على الوجه الآتي :

- أ- عصر صدر الإسلام ويشمل: عصر النبوة والخلفاء الراشدين.
- ب- العصر الأموي ويبدأ بقيام دولة بني أمية حتى سقوطها عام 132هـ.
- ج- العصر العباسي، ويبدأ بقيام دولتهم عام 132هـ إلى سقوط بغداد على أيدي التتار عام 656هـ.
- د- العصر المملوكي: ويبدأ من سقوط بغداد ثم ينتهي بظهور النهضة الحديثة سنة 1230هـ.
- هـ- العصر الحديث ويبدأ بحكم محمد علي لمصر ، وما يزال إلى الآن.

¹ - عبد الرحمن خليل إبراهيم، دور الشعر في معرفة الدعوة إلى أيام الرسول ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص (451)

² -د. رفعت برهام، الجمهورية أونلاين: <https://www.gomhuriainline.com> تاريخ الدخول: 22:49، سا، 2018-10-05

غير أن ثمة ضوابط تميّز بين أدب الدعوة الإسلامية وغيره من الاتجاهات الأدبية التي تأثرت في صورتها ومعناها بمبادئ الإسلام وقيمه ، وتحررت من الأعراف والتقاليد والموضوعات والأغراض التي خضع لها الأدب الجاهلي شعراً ونثراً . فعقّت ألفاظه، وسمت معانيه، واستهدف نصرة الحق الذي جاء به الإسلام ، ودعا إلى الفضائل والأخلاق الكريمة .

وهذا الضابط يتمثل أساساً في حصر مفهوم أدب الدعوة الإسلامية في كل نتاج أدبي فني ، التزم بتوجيهات الإسلام شكلاً ومضموناً، وناصر قضاياه ، وحاول جمع الناس عليه اعتقاد وعملاً ، وعليه فخمريات أبي نؤاس وغزله بالمردان لا تعد أبداً من الأدب الإسلامي رغم أنها حسب التقسيم الزمني من أحد عصوره .

وقد لقي أدب الدعوة اهتماماً بالغاً من طرف الدعاة الأدباء المعاصرين ، فكانت الكتابات النثرية والندوات والأشعار قوة فكرية اتخذها أولئك الدعاة الأدباء في الدفاع عن الإسلام ونشر حقائقه وتعاليمه ، والتصدي لجميع مظاهر الغزو الفكري والاستلاب الحضاري .

وقد تفاعل هذا الأدب مع التغيرات الحاصلة في المجتمعات العربية والإسلامية ، واتخذ اتجاهات مختلفة تسير واقع المسلمين وتستجيب لمقتضيات كل مرحلة ، وعليه أصبحت الندوات والمؤتمرات تنعقد خصوصاً لمناقشة مثل هذه القضايا، فلم يتوقف الاهتمام بأدب الدعوة بال نشر والشعر بل تعدها الى عقد ندوات علمية أفرزت قرارات تدعو إلى تكثيف الجهود في هذا المجال : « ولقد تأسست رابطة الأدب الإسلامي العالمية عام 1405هـ وقد أصدرت عدّة كتب عن الأدب الإسلامي تحاول أن تدرسه من كافة جوانبه، وعقدت ندوات في الهند والقاهرة وتركيا لدراسة المصطلح وتحديدته ودراسة بعض جوانب أدبنا القديم والحديث في إطاره، ولعلّه يرجع إلى الكتب والمقالات التي كتبها الأساتذة والدكاترة: عبد الرحمن الباشا وعبد القدوس أبو صالح ، وعبد الباسط بدر، وغيرهم كثيرون ولعلّه واجد بغيته، وواجد تحديد المصطلح نظرياً وتطبيقه على أعمال أدبية متفوّقة »¹

الخاتمة:

وبعد أن حاولنا في هذه الورقة البحثية والتي من خلالها تعرّضنا إلى "أدب الدعوة الإسلامية" من ناحية المصطلح والنشأة ، بالدراسة والتحليل نستنتج أنّ أدب الدعوة الإسلامية مفهوم له دلالاته الاصطلاحية تحمل في طياتها معاني بروز هذا المفهوم منذ فجر الإسلام. وقد كان اختلاف حول هذا المفهوم؛ فمنهم من يشترط في أدب الدعوة خصائص اللغة العربية ومنهم من يراه من زاوية محورية الإسلام. باعتبار أنه هناك أدب تناول الدعوة الإسلامية باللّغة الفارسية والتركية والأردية وغيرها من اللّغات، ومن النقاد الأدبيين من يعتبر الأدب الإسلامي مفهوماً شاملاً يعبر عن محورية الإسلام بخلاف أدب الدّعوة الذي يتناول الإسلام من زاوية واحدة.

كما أن نشأة مصطلح "الأدب" قد امتدّت جذوره في العصر الجاهلي وكانت فصاحة اللّغة العربية قد برزت في أشعار العرب، ثمّ جاء الإسلام الذي أضفى عليها صبغة جديدة زادت هذا الأدب جمالاً في فنونه

¹ - حسين علي محمد، كتب وقضايا في الأدب الإسلامي، دار الوفاء، إسكندرية، ص (122) بتصرف

وعذوبة أساليبه. وقد عرف تطوّراً واتّسع مفهومه، وكان لهذا الأدب دوراً بارزاً في حماية معالم الدّعوة الإسلامية، ومواجهة التحديات أعداء الإسلام. وما يهم هو الاعتناء والاهتمام بهذا التراث الإسلامي ، وتنقيته من الشوائب الدخيلة التي تحاول أن تدفع به الى الصراعات العقيمة وإفراغه من محتواه وإبعاده عن مساره الرسالي. « ويعتبر الأدب الإسلام من بين ما أنتجتته الحضارة الإسلامية "لأن الأدب الإسلامي ينطلق من عقيدة كتب الله لها الخلود ، ولم ينطلق من فكر بشري" ¹.

المصادر والمراجع :

- الفيروزآبادي ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت - لبنان، ط(8)، 1426 هـ - 2005 م
- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، 1414 هـ، ج (1)
- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بآب: علم، دار الفكر، 1399 هـ، 1979 م. ج(4)
- عبد العظيم إبراهيم المطعني، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامّة، القاهرة، 1421 هـ، 2000 م
- أحمد أنور سيد أحمد، الجندي المعارك الأدبية، مكتبة الأنجلو المصري، 1983، (394)
- عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه - دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ص(10)
- مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول البحث الأدبي ومصادره، ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ص(136)
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس، مادة "دعو"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399 هـ ، 1979 م ، ج(2)
- تاج العروس من جواهر القاموس ، مرتضى الزبيدي ، مادة: "دعو" تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ج(38)
- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، أحمد غلوش ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة، بيروت ، ط(1) ، 1405 هـ ، 1984 م
- المدخل إلى علم الدعوة ، محمّد أبو الفتح البايانوني ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، ط(3) ، 1422 هـ ، 2001 م، ص(40)
- د. رفعت برهام، جمهورية أونلاين: <https://www.gomhuriaonline.com> تاريخ الدخول: 22:49، 2018-10-05 م
- : <https://www.al-jazirah.com> تاريخ الدخول: 12:09، 2018-10-06 م
- حلمي محمد القاعود، الأدب الإسلامي الفكرة والتطبيق، ط(1)، دار النشر الدولي ، 1428 هـ-2007 م، ص (139-140)

¹ - حسين علي محمّد، المرجع نفسه، ص (122)

- سنّة الله الأزهري، مفهوم الأدب الإسلامي وإسلامية الأدب عبر العصور، مجلّة العلوم الإسلامية والدينية، يوليو- ديسمبر ، المجلّد:2، العدد:2

- الموجز في الأدب العربي وتاريخه(2)، الأدب الإسلامي، دار المعارف، لبنان، 1962م

- عبد الرحمن خليل إبراهيم، دور الشعر في معرفة الدّعوة إلى أيّام الرّسول ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م

- حسين علي محمّد، كتب وقضايا في الأدب الإسلامي، دار الوفاء، إسكندرية، ص (116)

- سنّة الله الأزهري، مفهوم الأدب الإسلامي وإسلامية الأدب عبر العصور ، مجلّة العلوم الإسلامية والدينية، يوليو-ديسمبر

- عدنان علي رضا النّحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، ط(1)2، 1407-1987م، الرياض، السعودية